

24- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية وتقدم لنا الكلام بعض الشيء فيما يتعلق بهذه الاية. وتقدم لنا ان الوصية مهمة وان الوصية ليست خاصة بالمال بل ايضا بالاشياء المعنوية من ان يوصي اهله وآ - [00:00:00](#) اه اولاده واقاربه بتقوى الله عز وجل وبالقيام بطاعته وبالاتباع عن معصيته كما انه ايضا ممكن ان يوصيهم ايضا باشياء اخرى يرى ان ذلك من مصلحتهم من التعاون فيما بينهم والتكاتف فيما بينهم والتزواج فيما بينهم. وايضا - [00:00:30](#) كان عليه حقوق مادية فعليه ان يبين هذه الحقوق ويكتبها. نعم وقد تكون عنده امانات للناس فايضا ينبغي ان يوثق هذه الامانات ويعلن وقد تكون عليه كفارات. نعم واجبة عليه. وقد ذكر عن الامام احمد رحمه الله انه - [00:01:00](#) امر باخراج كفارة عنه وذلك قبل وفاته. فقد يكون على الانسان كفارات. وقد ذهب من ذهب من اهل العلم الى وجوب الوصية. وبعض اهل العلم قال هي مستحبة ومؤكدة وبعضهم فصل قال ان كان عليه ديون او عنده امانات فعليه ان - [00:01:30](#) بين ذلك بالوصية والا فانها سوف ماذا؟ سوف تضيع هذه الديون وايضا هذه الامانات ويظن اهل الميت ان هذه الامانات انما هي لصاحبهم. ولمن توفي منهم. نعم. فهنا ان يتأكد تتأكد الوصية وتجب في هذه الحالة. اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان - [00:02:00](#) توا عدل منكم فلا بد عند كتابة الوصية من توثيقها. فيستشهد شهيدان ا يكونان عدلان من اهل العلم من اهل الدين. ومن اهل العدالة والصدق نعم ذوى عدل منكم اي من المسلمين من ملتكم ودينكم او احران من غيركم - [00:02:30](#) كن او احران من غيركم اي من غير المسلمين من سائر الملل من اليهود من النصارى من ثنيين وذلك اذا لم يكن هناك مسلمون. اذا لم يكن من اهل الاسلام من يقوم بذلك - [00:03:00](#) فهنا في هذه الحالة حتى ولو كان من الكفار. وهذا كله يدل على اهمية الوصية. نعم حتى ان الله عز وجل الاجازة القبول شهادة الكفار عند عدم توفر المسلمين. نعم. وقد ذهب الامام - [00:03:20](#) ابن تيمية الى ان ايضا الكفار تقبل شهادتهم في الاشياء الثانية اذا لم يوجد من اهل الاسلام ممن ممن يشهد على هذه القضية او حاضرا لهذه المسألة. ولم يوجد الا الكفار فيرى انها تقبل ايضا - [00:03:40](#) بناء على ما جاء في هذا النص الكريم من قبل الله عز وجل. وما ذهب اليه وجيه وقوي. نعم او احران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض. نعم في حال السفر. في حال السفر قد لا يتوفر مسلمين - [00:04:00](#) شخص في بلاد الكفار وحضره الموت وقد لا يكون عند مسلمين. نعم. ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت نعم ماذا تفعلون تحبسونهما من بعد الصلاة؟ نعم قيل ان هذه الصلاة - [00:04:20](#) يا صلاة الكفار. وان سائر الملل يعظمون الوقت الذي يكون في نهاية اليوم اي العصر وما بعده وان هذا وقت معظم عند الجميع. نعم. ولذا ذهب بعض اهل العلم الى ان المقصود بهذه - [00:04:40](#) الصلاة هي الصلاة التي فرضها الله وهي صلاة العصر. نعم. وصلاة العصر هي اعظم الصلوات. اعظم الصلوات الخمس هي صلاة العصر. نعم. ومن حافظ عليها له اجران. وهي الصلاة ماذا الوسطى؟ حافظوا على الصلوات - [00:05:00](#) طوى الصلاة الوسطى فهي الصلاة الوسطى. فيقسمان بالله. نعم والايامن بالله هذا عند كل الناس ولكن منهم من يكون ايمانا صحيح كاهل الاسلام ومنهم من يكون ايمانه غير صحيح عنده شرك وعنده ضلال - [00:05:20](#)

نعم ولكن مطلق الايمان بالله هذا موجود عند الجميع. نعم واما للحاج فهذا طارئ. الالحاد هذا طارئ وانما تفشى وهو قليل ايضا
تفشى بالنسبة لما سبق في هذا الوقت فيقسمان بالله. نعم. هؤلاء الملاحدة طبعاً لاحظوا - [00:05:40](#)

اقول لهم لو انت ضربته فسوف يقول من ضربني فيقال نعم. آآ نعم الشخص معدوم ضربك. راح يقبل ولا ما يقبل؟ ما يقبل. نعم ما
يقبل. نعم. ولذا قال الاعرابي ان البعض - [00:06:00](#)

وتدل على البعير. فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. الا تدل على اللطيف الخبير جل وعلا هذا الكون من اين اتى؟ نعم ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ لا - [00:06:20](#)

هم خلقوا من غير شيء ولا هم الخالقون. اذا الله عز وجل هو الخالق. ولذا جبير بن مطعم رضي الله عنه النوفلي كان كان اسير اوجى
لكي يفتك اسيرا قبل ان يسلم. فعندما سمع هذه الاية قال كاد قلبي ان - [00:06:40](#)

يطيب. خلص قسمة حاصرة. نعم. هل هم خلقوا من غير شيء؟ لا. هل هم الخالقون؟ لا. اذا الله خلقهم عز وجل. ولذا يحكى ان ابي
حنيفة انه اراد ان يتناظر مع اناس من الدهرية. نعم. الذين ينسبون لا شك - [00:07:00](#)

الى الدحو فجاء متأخراً عن وقت المناظر المناظرة قالوا لم تأخرت؟ قال اني شاهدت السفينة ترسو عند الميناء وتحمل البضائع ولا
في احد يحملها ولا يسوقها. قال وانت منت بعافل. قال الحين انتم تنكرون الله - [00:07:20](#)

نعم اذا اذا انا كنت غير عاقل مسألة السفينة كيف بهذا الكون كله؟ فاسقط في ايديهم واخلوا. نعم. لان هذا شيء نعم. نعم. او اكران
من غيركم وهما الكفار اذا كانوا من اذا لم يوجد من المسلمين وقيل من غير - [00:07:40](#)

اي من غير قبيلتكم وجماعتكم واقاربكم والاول اقرب. ان انتم ضربتم في الارض اصابتكم مصيبة الموت مصيبة. تحبسونهما
من بعد الصلاة. فيقسمان بالله ان اغتبتم لم يكن هناك غيبة فلا يحتاج الامر هنا الى القسم. نعم. ولذا انت تستحلف الشخص اذا
شككت فيما - [00:08:00](#)

اذا شككت في صدق في خبره. نعم. فيقسمان بالله ان اغتبتم لا نشترى به ثمنا قليلاً انشترى بهذه الشهادة ثمنا قليلاً؟ وانما نؤديها على
وجه الحق وعلى الصدق. ولو كان ذا - [00:08:30](#)

نعم يعني لا نحابي القضيب بل نقول بالحق والصدق على القريب والبعيد. ولا نكتم شهادة الله نعم قد الانسان والعياذ بالله يكتم
الشهادة لانه على قريبه. فيخفيها ولا يؤديها. وهذا لا - [00:08:50](#)

يجوز هذا فيه ضياع ضياع للحقوق. ولا نكتم شهادة الله. اذا فعلنا ذلك انا اذا لمن الاثمين فان عسر على انهما استحقا اثماً يعني كذب
في شهادتهما قوانين يقومان مقامهما اثنان اكران يقومان مقامهما لان هذين الاثنين قد شك. وآآ - [00:09:10](#)

اهناك قرائن وعلى ما تدل على كذبهما. يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان الاوليان جمع اولى وهو القضيب الاولى. نعم.
فاذا شك الاقارب فهنا اذا شك الاقارب اعرب في شهادة هذين الشاهدين فيقسمان بالله اثنان من الاقارب لشهادتنا احق من شهادتهما -
[00:09:40](#)

وما اعتدينا هذي طبعاً الاية نزلت في قصة وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان رجل من بني سهم من قريش اما من
انفسهم ولا مولى لهم كان في سفر في تجارة ومعه شيء - [00:10:10](#)

اي منى جام من جام من الفضة عليه خوص من ذهب. فحضره الموت وكان معه اثنان من النصارى فمات فهم دفنوه وطلبه منهم ان
يسلموا ما عنده الى اقاربه بمكة. فعندما - [00:10:30](#)

السلام. عندما توفي واتوا بما بقي ما ترك ما خلفه سلموه للاقارب الا ماذا الفضة الذي عليه ذهب قوص من ذهب. مخوص بالذهب. هذا
اغلى شيء. وسلموا الاشياء التي نعم - [00:10:50](#)

اقاربهم؟ قالوا نعم معه دم من فضة وكذا وكذا اين هو؟ فانكره قالوا ما وجدنا الا هذا. نعم عنده. ما اوصل وبهذا الذي اعطيناكم. ثم
بعد ذلك وجدوا الجام يباع. سألو الذين يبيعونه من اين؟ قالوا من فلان - [00:11:10](#)

فهنا تبين انهم هم الذين اخفوه ثم بعد ذلك باعوه. نعم. فيقسمان شهادتنا حكم من شهادتهما وما اعتدينا. انا اذا لمن الظالمين. ذلك

ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها الشهادة امرها عظيم. نسأل الله ان يحفظنا واياكم. نعم. وقد ذكر لنا بعض اهل - [00:11:30](#)

العلم ان الشيخ سليمان الحمدان رحمه الله ذكر لي هذا احد التلاميذ ذكر لنا انه كان بين اثنين جاء الى المحكمة بينهم قرابة فاحدهما قد استلف من الآخر اربعة الاف والثاني جحد. الساني جحد الاربعة الاف. فحلفه - [00:12:00](#)

القاضي الشيخ سليمان الحمدان رحمه الله فحلف. قال ابد لا استلفت منه اربعة الاف ولا شيء. قال ما خرج الا هو جنازة من المحكمة الله ان يحفظنا واياكم. نسأل الله ان يحفظنا واياكم. او يخاف ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم ان ترد - [00:12:20](#)

هذه هي الامام بعد ايمانهم على الذين ردت ايمانهم من الكفار. واتقوا الله واسمعوا امر الله عز وجل بتقواه ولذا تجد ان الله عز وجل في القرآن العظيم اذا امر بعبادة امر عبادة بشيء او فرض عليهم شيء - [00:12:40](#)

تأمرهم بتقوى الله. لان هذه الاشياء تحتاج الى ماذا؟ الى تقوى. حتى تطبقها وتعمل بها. واتقوا الله واسمعوا. اسمعوا هنا سماع اجابة انما نقول سمع الله لمن حمده اي استجاب الله لمن حمده. واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم - [00:13:00](#)

تقيا. الفاسقين الذين لا يعملون بهذه الاحكام فالحاله لا يهديهم. وانما يهدي اهل الايمان. فهذه عدة آيات هذه ثلاث آيات نزلت هنا في الوصية. وغير الآيات الاخرى التي جاءت في الوصية - [00:13:20](#)

الله عز وجل ان الله عز وجل في هذا الدين الذي اوحاه لنبيه عليه الصلاة والسلام فيه كل التفاصيل. تفاصيل دين وتفاصيل الدنيا. نعم. المعاملات الدنيوية والعبادات والطاعات كل موجودة في القرآن العظيم - [00:13:40](#)

طنا النبوية. دقائق الامور موجودة بحمد الله بتفاصيلها. ولذا يعني هؤلاء الكفار اخذوا بعض الاشياء عندما كتبوا دساتيرهم وقوانينهم الوضعية بعض الاشياء خذوها من المسلمين لان ما عندهم شيء ما عندهم شيء يتعلق باحكام الميراث. ولذا اخبرني رجل من المسلمين هو امريكي واصله من السودان. وهو - [00:14:00](#)

وامريكي اظن امريكي واصله من السودان وصلى معنا مرة من المرات فيقول لنا واحد قانوني امريكي انه عندما على نظام الميراث اسلم. قال هذا لا يمكن ان يأتي من بشر. هذا لربع وهذا لنصبه. وسدس وثمان وثلثين - [00:14:30](#)

نعم قال هذا لا يمكن ان يأتي من بشر هذا لابد من رب البشر جل وعلا. يعني بحمد الله كل ما نحتاج موجود بلغني وقد قرأت ان النصارى ليس عندهم شيء يتعلق باحكام الميراث. والان انا امس امس انا او قبل - [00:14:50](#)

ام تسمع باذاعة لندن؟ لا زالت تبث بالعربي ابو عبد العزيز قال توقفت لا لا تبث بالعربي. فيتكلمون عن الطلاق عن تهمها في طلاق ما في طلاق. اذا قرت المرأة ما ارادت هالرجل ترفع عندهم الى الكنيسة. والكنيسة يعني - [00:15:10](#)

ان ان قالت خلاص قررت الانفصال لان عندهم ما اذا اجتمع الشخصين خلاص ما يفرق بينهما الا اذا كان هناك صريح. فقابلوا واحد قال انا اتكلم عن طائفة قبل واحد اردني قسيس. قال انا اتكلم عن طائفة اللاتينيين. قال ما - [00:15:30](#)

ما علي بالطوائف الاخرى. نعم انا امثل اللاتينيين. نعم. هذا اذا وافق تكلم على القضية. اذا وافقت الكنيسة ثم اذا قرر الانفصال تحتاج المرأة الى ان اذا ارادت الزواج ان يسمح لها بالزواج. واحد - [00:15:50](#)

ان بحمد الله لا نحتاج الى ذلك. لكن الله امرنا ان نتعقل في الطلاق. لا يطلق الانسان الا بعد تروييه وتفكيره. نعم. اذا ما امكن يعني تستمر الحياة الزوجية فهنا يطلق. المهم قابلوا امرأة نصرانية مصرية. في الامارات. قالت ان خلاص انا - [00:16:10](#)

حصل انفصال بيني وبين زوجي وتسألها المذيعة. نعم. آآ تحاول ان تستفصل المهم هي الى الان تنتظر الظاهر الزواج بزوج بشخص اخر. فالحمد لله عز وجل على ان احكامنا بحمد الله موجودة في الكتاب والسنة ومحفوظة بحمد الله. هذا - [00:16:30](#)

بالله تعالى التوفيق - [00:16:50](#)